12 صفحة
العدد السادس والتسعون - الإثنين (25 - جمادى الأولى - 1436 هـ) - (2015-3-16)

رجال العاصمة

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

السنة الثانية

2

في ذكرى الثورة ، الإئتلاف (المُعارض) يُغازل الأسد ويطعن بالمجاهدين !!

4 حرب الكفاءات | زاوية الرأي
9 الحرب التالية : تحرير سوريا من الإحتلال الإيراني
10 الخلافة من مهام الإنسان في الكون

تركيا و السعودية
نحو عمل عسكري وشيك
في سوريا
3

Facebook/Rijal.Al3asemah | E-mail : rijal.al3asemah@gmail.com | www.al-rejal.com

أهالي دمشق و ريفها يُفجعون بأبنائهم المعتقلين

■ مكتب دمشق الإعلامي | دمشق | ريف دمشق

تستمر عمليات البحث والتدقيق في صور الشهداء المسربة من داخل سجون نظام الأسد من قبل الأهالي والناشطين في دمشق وريفها، ليُكتشف يومياً عشرات الهويات لمعتقلين سابقين تغيرت ملامحهم من شدة التعذيب .

حيث بدى على وجوه المعتقلين آثار التعذيب الشديد وقلة التغذية التي أدت لبروز عظام وجوههم، في حين كانت أجساد بعضهم أشبه بهياكل عظمية، كما أظهرت بعض الصور اقتلاع عيون المعتقل.

وارتفع عدد الشهداء الذين تم التعرف عليهم من دمشق وريفها فقط إلى أكثر من ١٩٠ شهيد، والعدد مرشح للارتفاع مع وجود مئات الجثث مجهولة الهوية حتى الآن.

ما تزال مدينة داريا تتصدر رأس القائمة حيث ارتفع عدد الشهداء الذين تم التعرف عليهم من المدينة إلى حوالي الـ ٤٠ شهيداً، يليها حي دمر الدمشقي الذي بلغ عدد شهدائه ٣١، في حين وثق في الزبداني ٣٠ شهيد من أبنائها حسب ما تحدث ناشطو المدينة، وكان لحي القدم جنوب العاصمة ٢١ شهيداً وثقهم ناشطون خلال الأيام الماضية، في حين عثر على صور ٨ شهداء من مخيم اليرموك بينهم لاجئين فلسطينيين.

كما تمكن أهالي الكسوة والمقيلبية بالغوطة الغربية من العثور على صور ١٣ شهيد، إضافة لوجود ١١ شهيد من جديدة عرطوز، و٨ شهداء من بلدة قطنا، وشهيدين من قدسيا، وخمسة شهداء من حي المزة، وشهيد من حي التضامن، وشهيد من العسالي، وآخر من حي الميدان الدمشقي.

وننوه إلى أن العدد غير دقيق حتى الآن حيث ما تزال عملية البحث جارية، ويمتنع الكثير من الأهالي عن نشر أسماء أبنائهم خوفاً من بطش النظام السوري.

في الذكرى الرابعة للثورة ، الإئتلاف (المُعارض) يُغازل الأسد ويطعن بالمجاهدين !!

أطلق رئيس "الائتلاف الوطني" خالد خوجة سلسلة تصريحات ومواقف، يبدو أنها ستكون محط جدل واسع بين السوريين، لاسيما لجهة تأكيده على أن "المعارضة لاتطرح رحيل بشار الأسد كشرط لبدء حوار" مع نظامه، وتشديده على أن موسكو "غير متمسكة" ببشار الأسد.

وجاءت تصريحات خوجة في إطار مقابلة أجرتها معه الإعلامية "زينة يازجي"، وبثت مساء الأحد على شاشة "سكاي نيوز عربية"، حيث أجاب فيها على مجموعة من الأسئلة، بعضها يتعلق بالنظام والتفاوض معه، والآخر حول المعارضة السياسية والعسكرية، فضلا عن أسئلة تخص مواقف أهم الدول من الأزمة السورية.

وخلال المقابلة، قال "خوجة" إنهم يتعاملون "مع كل قادة الجيش السوري النظامي الذين لم يصدروا أوامر بالقتل"، مضيفاً : "سنحافظ على الجيش السوري النظامي ومؤسسات الدولة ولن نرتكب خطأ العراق بحل الجيش"، ومنوها بأن "الجيش السوري قبل الثورة كان ٣٥٠ ألف جندي، والآن ٧٠ ألفاً لذلك يستعين بشار بإيران". و رأى "خوجة" أن طلب المعارضة للدعم الخارجي لم يكن "خيانة بل كان لوقف قتل الشعب السوري"، واصفاً جبهة النصرة بأنها "منظمة إرهابية". وهاجم "خوجة" الولايات المتحدة في أكثر من موضع، بشكل مباشر وغير مباشر، حيث شكك في نجاح الخطط الأمريكية لتدريب ١٥ ألف معارض عسكرياً خلال ٣ سنوات"، كما وصف سياسة الرئيس الأمريكي حيال سورية بأنه "الامبالية".

وفي الطرف الآخر، بدا "خوجة" أكثر دبلوماسية في وصف الروس، حين قال إن لدى الائتلاف "اتصالات مستمرة مع موسكو، و روسيا غير متمسكة ببقاء الأسد"، وهي ستميل للتخلي عنه إذا "شعرت أن تسوية يمكن أن تنجح". أما فيما يتعلق بإيران، فتركزت تصريحات "خوجة" على محورين أساسيين، أولهما أن بشار لم يعد سوى "مدير تنفيذي" لدى طهران، وأن الأخيرة "تدعم عائلة الأسد لأنها استثمرت فيها سنين طويلة، ولا تدعم النظام ككل". والمحور الآخر أن التفاوض مع الإيرانيين مرهون بقبولهم اتفاق "جنيف والقرارات الدولية والعملية السياسية في سوريا".

و رغم اعتباره أن "النظام فقد حاضنته الشعبية، ولا يسيطر إلا على ٢٨٪ من الأراضي السورية"، فقد جدد رئيس الائتلاف التأكيد على موقفه الذي لا يضع رحيل بشار الأسد كشرط للحوار مع النظام، قائلاً إنهم يقبلون "شخصيات وطنية من غير المعارضة والنظام لتشكيل هيئة للحكم الانتقالي في البلاد".

وكشف "خوجة" عن وجود "مصاريف ادارية و هدر في مؤسسات الائتلاف تصل إلى مليون دولار شهرياً، أي ١٢ مليون دولار سنوياً.

اتفاق يقضي بانسحاب النصرة من بيت سحم ولجنة قضائية للتحقيق

توصّل طرفا النزاع في بلدتي ببيلا وبيت سحم وهما لواء شام الرسول والأهالي من جهة وتنظيم جبهة النصرة من جهة ثانية إلى اتفاقية تقضي بوقف القتال الذي راح ضحيّته العشرات من القتلى والجرحى من الطرفين بوساطة من لجنة قضائية وفصائل عسكرية أبرزها جيش الإسلام وأحرار الشام.

ونصّ الاتفاق على السماح لمجموعات جبهة النصرة المحاصرة في عدّة مقرات في بلدة بيت سحم بعد هجوم شنّه لواء شام الرسول بالانسحاب صباح اليوم من البلدة مقابل تسليم كل ما استولت عليه من مقرات شام الرسول بعد الهجوم على المربع الأمني للواء يوم السبت الماضي، حيث تعهّدت الهيئة الشرعية والفصائل العسكرية الوسيطة بذلك.

وأضاف الاتفاق أن لجنة قضائية ستتسلّم أسرى النصرة لدى شام الرسول وتحقق معهم وتبتّ في أمرهم كما ستتولى التحقيق بمجمل الأحداث التي جرت في البلدتين مؤخراً.

وبعد الاتفاق خرج عناصر جبهة النصرة صباحاً من بلدة بيت سحم بشكل نهائي، حيث أقلّتهم سيارات جيش الإسلام وأحرار الشام خارج البلدة .

السعودية و تركيا نحو عمل عسكري وشيك في سوريا

قالت مصادر سعودية وتركية خاصة لموقع "الخليج أونلاين": إن تركيا والسعودية بلورتا اتفاقاً أولياً على تنفيذ تدخل عسكري ضد نظام بشار الأسد في سوريا.

وبينما شدد المصدر السعودي على أن الاتفاق تم إنضاجه خلال الزيارة الأخيرة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى المملكة العربية السعودية، قال مصدر في رئاسة مجلس الوزراء التركي إن ضربة مزدوجة لنظام الأسد وتنظيم "الدولة الإسلامية" ستتم على الأرجح بعد الانتخابات التشريعية في تركيا منتصف يونيو/ حزيران المقبل .

وبيّن المصدر التركي أن السعودية تتبنى المطلب التركي الذي يقضي بإنشاء منطقة عازلة في سوريا، كاشفاً أن البلدين يسعيان إلى تشكيل قوة ضغط (لوبي) دولية ترضخ لها إيران وتضع أمريكا والغرب تحت الأمر الواقع بشأن إزاحة بشار الأسد عن السلطة .

فابيوس : ملايين السوريين سيدعمون "داعش" إن أجرينا مفاوضات مع الأسد

أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الاثنين رفضه أي تفاوض مع رأس النظام السوري بشار الأسد، تعليقاً على تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي قال إنه سيكون من الضروري إجراء مفاوضات مع الأسد .

واعتبر المسؤول الفرنسي، في ختام اجتماع في بروكسل، أن إجراء مفاوضات مع الأسد سيكون بمثابة "هدية" تقدم إلى تنظيم الدولة الإسلامية داعش.

وقال فابيوس إن "ملايين السوريين الذين اضطهدهم الأسد سيدعمون داعش. وهذا بالضبط ما يجب تفاديه"، وفق تلفزيون «الحرة».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية أوضحت ان الموقف من النزاع السوري لم يتغير وأنه "لا مستقبل لديكتاتور وحشي مثل الأسد في سورية".

ولفت فابيوس إلى أنه تشاور صباح الاثنين مع كيري الذي "أكد أنه ليس هناك أي جديد في الموقف الأميركي حيال سورية".

واعتبر الوزير الفرنسي أن الحل الوحيد الواقعي للأزمة السورية "يكمن في انتقال سياسي" ينبغي ان "يضم المعارضة بالتأكيد" مع الحفاظ على مؤسسات النظام.

روبرت فورد للمعارضة السورية : عليكم تجاوز شرط رحيل الأسد ، والتنسيق مع جيش النظام !!

نقلت صحيفة " فورين بوليسي " عن السفير الأمريكي السابق في سوريا روبرت فورد رسائل مبطنة للمعارضة مفادها ، ان على المعارضة السورية تجاوز شرط " رحيل الأسد " لافتاً أن المقاتلين بين صفوف المعارضة مارسوا ايضاً العنف " والإرهاب على المناطق الموالية لنظام الأسد. روبرت فورد في معرض تصريحاته لمجلة " فورين بوليسي " قال واضعاً شروط أمام المعارضة حيث قال انه في حال أرادت المعارضة من الولايات الأمريكية حماية المدنيين من قصف النظام عليهم نسيان بند رحيل رأس النظام !! وشدد على ضرورة ان تقوم المعارضة بقطع أي علاقة وتعامل لها مع القاعدة المتمثلة بجبهة النصرة وايضاً على المعارضة المسلحة التنسيق و التعاون مع جيش النظام السوري لمحاربة المتطرفين، و قال المطلوب ايضاً ان ينصاع المقاتلون للقيادة الأمريكية وذلك في معرض حديثه عن محاربة التنظيمات المتطرفة .

وقال مراقبون : أن الجمل والتصريحات التي اعتمدها فورد كانت متناقضة للغاية وقال اخرون ان تلك التصريحات تعكس بالواقع حقيقة الموقف الأميركي إزاء الأوضاع في سوريا ولا جديد في الأمر , حيث حرصت الادارة الاميركة على الدوام بتكرار القول ان شرعية الاسد قد انتهت بينما المواقف الحقيقية والفعلية تقول غير ذلك , فواشنطن فعلياً مازالت تغض الطرف عن ممارسات الاسد الوحشية ضد شعبه على مدى الاربع سنوات الماضية . فهل تصريحات السفير السابق فورد تعكس بالفعل حقيقة الموقف الاميركي ؟ ,ام انها تصريحات يقولها مسؤول سابق عرف عنه التخبط بالتصريحات المتناقضة على طول عمر الأزمة السورية .

حـرب الـكـفـاءات

■ قصي نصر الدين

في أي منظمة من منظمات العمل (شركة، مصنع، متجر، مؤسسة ...) يكون هناك رئيس وأعضاء إدارة وعمال، ولكل من هذه الأشخاص عمله المحدد الذي لا يمكن الاستغناء عنه ..

فالرئيس هو رأس الجسم المدبر للأعمال، والذي يقع على عاتقه الحجم الأكبر من المسؤولية والعمل، ثم أعضاء الإدارة الذين يديرون القطاعات كل في مجاله المحدد، ثم العمال الذين ينفذون الأوامر الموكلة إليهم كل حسب اختصاصه ..

وفي أي تشكيل عسكري يجب أن تكون هذه المكونات موجودة، سواء كان هذا التشكيل جيش أم لواء أم حتى مجموعة مسلحة ..

وقد تكلمنا فيما سبق، عن الرأس وأهمية عمله وعواقب أخطائه، وسلطنا الضوء على الثورة السورية، وعلى المجاهدين في أرض الشام ..

وفي هذا المقال سنتحدث عن أعضاء الإدارة، والذي يحتاج إلى أنواع وكوادر معينة ومدربة لإدارة الأقسام، وقيادة الجماعات، فالذي عاش حياة الثورة والجهاد في شام العزة، لا يخفى عليه النقص الحاد في الكوادر والأدمغة والخبرات، ما جعل أشخاصاً لا يتمتعون بالكفاءات اللازمة يديرون الأمور ويرأسون الأعمال ..

وقد عمل النظام على مدى احتلاله الذي دام عقوداً، عمل على هجرة الأدمغة ومحاربة الكفاءات وتهميشها وتعطيلها -خاصة الدينية منها- بحقد طائفي خبيث، ليضمن بقاء الشعب جاهلاً، فلا أحداً يفكر، إلا بما يمليه عليه، أو يعلمه إياه وقد خلفت هذه السياسة شعباً جاهلاً قلت فيه الكوادر والخبرات، ما انعكس سلباً - وبشكل واضح - على سير الثورة منذ بداياتها وحتى يومنا هذا ..

ولكن .. وبالرغم من هذه الأفعال الدنيئة، بقي في هذا الشعب المجاهد من هم أصحاب مواهب وخبرات، لأن هذه الأمة -بفضل الله- أمة ولادة ..

لكن الكوادر المتبقية - بعد أن هرب معظمهم بسبب الحرب - تعاني التهميش والإبعاد عن صناعة القرار في أغلب مناطق الصراع، ذلك أن الذين يديرون الأمور إما جُهّل، أو ممّن استولى عليهم حظ النفس، كما ذكرنا في مقال سابق..

لذلك على كل من يرى في نفسه الكفاءة، أن يتقدم ويعمل ويتحمل الأعباء والهموم؛ فالأمة بحاجة إلى أبنائها، عسى الله أن يرفع شأن هذه الأمة على أيدينا، ويخلصنا من كيد أعداءنا.

واذا أردنا أن نحارب هذا النظام النصيري وسياسته وننتصر عليه، فعلينا جميعاً أن نهتم بالعلم والتحصيل العلمي، في جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة، لننشئ رجالاً وكوادرَ وكفاءاتٍ قادرةً على إدارة الصراع، لنرقى بأنفسنا، ونكون على قدر المسؤولية التي نحملها، فحربنا طويلة، وتحتاج إلى صبرٍ وعلم وعمل .

مصرف النظام المركزي يرفع سعر الدولار و خسائر النفط أكثر من 27 مليار

رفع مصرف النظام المركزي سعر "دولار الحوالات" المحدد من جانبه، وذلك للمرة الرابعة في غضون أسبوع.

وأصبح سعر "دولار الحوالات"، يوم الأحد، ٢٢٢,٢٨ ليرة.

كما رفع المركزي سعر "دولار الصرافة المُرخصة"، أيضاً، للمرة الرابعة على التوالي خلال أسبوع، فأصبح بـ ٢٢٢,٢٨ ليرة شراء، ٢٢٤,٥٠ ليرة مبيع.

ومنذ يوم الاثنين الماضي، رفع المركزي "دولار الحوالات والصرافة المُرخصة" أربع مرات متتالية. ونتج عن ذلك زيادة ملحوظة في أسعار الدولار بالسوق السوداء، الذي كسر حاجز الـ ٢٥٠ ليرة في دمشق.

وكان دولار "السوق السوداء" انتهى أمس السبت، بدمشق، إلى ٢٥٣ ليرة شراء، و٢٥٥ ليرة مبيع ، في حين سجل السعر في جنوب دمشق المحاصر ٢١٠ شراء، و ٢٢٠ مبيع .

ورفع المركزي أيضاً سعر "الدولار الرسمي"، وهي استراتيجية ثابتة للمركزي منذ أكثر من ستة شهور.

وبات سعر "الدولار الرسمي" بـ ٢١١,١١ ليرة شراء، و ٢١٢,٣٨ ليرة مبيع.

على صعيد آخر قدر وزير نفط نظام الأسد، سليمان عباس، الخسائر المباشرة وغير المباشرة التي تعرض لها قطاع النفط في سوريا بأكثر من ٢٧ مليار دولار، مشيراً إلى أن النقص الكبير في المشتقات النفطية جعل الوزارة تضع في أولوياتها تأمين الوقود للمشافي والأفران و وسائل النقل على حساب المواطن.

وأوضح عباس في تصريحات نقلتها عنه صحيفة "البعث" التابعة للنظام، أن رفع سعر المشتقات النفطية يعود لرفد خزينة الدولة ولتعويض تغيّر سعر الصرف ولدفع رواتب الموظفين، لافتاً إلى أن إنتاج النفط الذي كان يصل إلى /٣٣٥/ برميلاً يومياً، والغاز الذي كان يصل إنتاجه إلى /٢٤/ مليون م٣، انخفض كثيراً، لكنه لم يشر إلى حجم الانخفاض.

واعترف عباس أن حكومته تقوم حالياً بشراء النفط من إيران.

يشار إلى أن حكومة النظام قامت برفع أسعار المشتقات النفطية في المناطق التي تسيطر عليها عدة مرات منذ انطلاق الثورة السورية، إلى أن تجاوزت الأسعار العالمية.

(دور الوقف الإسلامي في نهوض العِلمْ)

الوقف نظام ابتكره المسلمون للتقرب إلى الله من خلال المشاركة في بناء بلادهم وإعمار أرضهم، وقد عرفه ابن حجر في فتح الباري بأنه " قطْعُ التصرف في رقبة العين التي يدوم الانتفاع بها وصرف المنفعة"، وعرفه بعض الشافعية بقولهم : "هو حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه، على مصرف مباح"

وحكم الوقف أنه قربة مستحب في الإسلام , والدليل على ذلك السنة الصحيحة ، ففي الصحيحين أن عمر رضي الله عنه قال : يا رسول الله ! إني أصبت مالاً بخيبر لم أصب قط مالاً أنفس عندي منه ؛ فما تأمرني فيه ؟ قال : (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها , غير أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث) , فتصدق بها عمر في الفقراء وذوي القربى والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف . و روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به من بعده , أو ولد صالح يدعو له) . وقال جابر : (لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف)

لقد ابتكر المسلمون نظام الوقف ليكون تطبيقاً عملياً لرعاية حقوق الضعفاء والتصدق والإنفاق في أوجه البر والخير، وكان يمثل مورداً يفيض بالخير على كثير من المؤسسات والمرافق الاجتماعية، في ظل الحضارة الإسلامية، فهو تطبيق لمقال النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة الجارية.

وبفضل هذا النظام، قامت المساجد، والمدارس، والمكتبات، ودور العلم، وأقيمت بها المرافق اللازمة للعلماء وطلاب العلم، وأنشئت المرافق العامة، وأنفق على المرابطين على الثغور الإسلامية، و رصد لها من الموارد ما يلزم المجاهدين، وألحقت بها أجنحة لتعليم فنون الحرب وصنع الأسلحة.

وقد أولى المسلمون العلم أهمية كبيرة، فأول ما نزل به الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم كانت آيات تحث على العلم والتعلم قال تعالى : {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}، والعلم من أهم العوامل التي تجذب الإنسان إلى فعل الخير، وترك الشر، لذلك كان أكثر الناس خشية من الله الأنبياء ثم العلماء، فالعلم بأوامر الله عزّ وجلّ، يكون دافعاً قوياً للمرء للالتزام بها، وترك ما سواها تحرياً لرضى المولى سبحانه.

وكذلك معرفة الأجر والثواب المترتب على الطاعة يشحذ الهمة للقيام بها، كما أن معرفة العقاب الذي ينتظر العاصي يردع عن المعصية، ويضعف الباعث إليها، فالإسلام دينٌ يقوم على العلم ويرفض الضلالات والأوهام جملةً وتفصيلاً.

واستمر المسلمون على هذا النهج، فاهتموا بالعلم والعلماء، وصدروا العلم والحضارة لشتى بقاع الأرض، ويعود الفضل في استمرار العلم وبقائه على مر العصور إلى نظام الأوقاف الذي استمر في رفد المدارس والمساجد و رعايتها، فأموال الأوقاف أسهمت في تنمية التعليم وازدهار الحركة العلمية في أمة الإسلام، وتعد هذه الأموال هي المورد الأساسي للمدارس العلمية، اعتمدت عليه اعتماداً كلياً في سد نفقاتها وحاجاتها.

ويستطيع من يقرأ التاريخ أن يجد أمثلة كثيرة على دور الوقف في العلم والنهضة العلمية، فمن أشهر السلاطين الذين أحيَوا سنّة الوقف العلمي، السلطان صلاح الدين

الأيوبي رحمه الله؛ فمن أهمِّ وقوفاته في مصر أنه "بنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب إلى الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه"، وجعل على ذلك وقفًا جيدًا، وجعل دار سعيد السعداء خادم المصريين بقعة يسكنها أهل الصّلاة والخير، و وقف عليها وقفًا طائلاً، وجعل دار عباس بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيدٌ أيضًا، والمدرسة التي بمصر المعروفة بـ"زين النجار" وقفًا على الشافعية وقفًا جيدًا أيضًا، وله بمصر أيضًا مدرسة للمالكية.

وفي عهد الدولة العثمانية تطوَّر أمر الأوقاف جداً واتسع، فكان الوقف ركنًا أساسيًّا في اقتصاد الدولة، وكان لكل قطر نظارةٌ مختصة بالأوقاف؛ وأوقف السلاطين والوزراء أوقافاً عظيمة على طلاب العلم والفقراء والمساكين، والأرامل وغير ذلك، ونجد اهتمام العثمانيين بالعلم واضحاً، يقول الأستاذ محمد حرب : "نشِطت الحركة العلمية في جوامع إستنبول، وكان صقوللي محمد باشا ينفق على الحركة العلمية في إستانبول من دخل وقف ٢٠٠٠ قرية عثمانية"

أمّا في هذه الأيام، وبعد سقوط الخلافة العثمانية، وقيام دويلات تحكم من قبل حكام يتبعون بشكل أو بآخر لأعداء الإسلام، تحول دور الأوقاف من الإنفاق على العلم والخدمات و رفع سوية المجتمعات الإسلامية، إلى وزارات تسير وفق نهج الحاكم، وتدار بأذناب تتبع أسيادها، وتلبي طلباتهم. فلم تعد كسابق عهدها، بل تحولت وانحرفت عن مسارها، وذلك لفساد الحكم، وفساد القائمين على الأوقاف ممن يدعون العلم.

لقد كان للأوقاف الدور الأكبر في تطور المجتمع الإسلامي بكل أركانه وجوانبه، لاسيما الجانب العلمي، فقد كان جل الاهتمام ينصب في دائرة التعليم، وأكثر عائدات الأوقاف تصرف على طلاب العلم، فازدهر العلم وتطور واتسع، وكان بتطوره تطور الأمة بأسرها.

محرر الصفحة : مروة الشامي

(رَبَّـــاكَ رَبُّـــكَ)

لـ محمد المقرن

رباك ربك جلّ من ربّاك *** و رعاك في كنف الهدى وحماك
سبحانه أعطاك فيض فضائل *** لم يعطها في العالمين سواك
سوّاك في خُلق عظيم وارتقى *** فيك الجمال فجلّ من سوّاك
سبحانه أعطاك خير رسالة *** للعالمين بها نشرت هداك
وحباك في يوم الحساب شفاعة *** محمودة ما نالها إلاّكَ
اللّه أرسلكم إلينا رحمة *** ما ضلّ من تبعت خُطاه خُطاك
كنا حيارى في الظلام فأشرقت *** شمس الهداية يوم لاح سناك
كنا و ربي غارقين بغيّنا *** حتى ربطنا حبلنا بعُراك
لولاك كنا ساجدين لصخرة *** أو كوكب لا نعرف الإشراك
لولاك لم نعبد إلهً واحداً *** حتى هدانا اللّه يوم هداك
ماذا يزيدك مدحنا وثناءنا *** واللّه في القرآن قد زكاك
ماذا يفيد الذب عنك و ربنا *** سبحانه بعيونه يرعاك
لم أكتب الأشعار فيك مهابة *** تُغضي حروفي رأسها لعُلاك
لكنها نار على أعداءكم *** عادى إله العرش من عاداك
إني لأُرخِص دون عِرضك مهجتي *** رُوحٌ تروح ولا يُمسّ حماك
شلّت يمين صوّرتك وجُمِّدت *** وسط العروق دماء من آذاك
ويلٌ فويلٌ ثم ويلٌ للذي *** قد خاض في العِرض الشريف ولاك
هُبّوا بني الإسلام نكسر أنفهم *** ونكون وسط حلوقهم أشواك
لك يا رسول اللّه نبض قصائدي *** لو كان قلب للقصيد فداك
هم لن يطولوا من مقامك شعرة *** حتى تطول الذرة الأفلاك
واللّه لن يصلوا إليك ولا إلى *** ذرّات رمل من تراب خُطاك
هم كالخشاش على الثرى ومقامكم ** مثل السماء فمن يطول سماك
روحي وأبنائي وأهلي كلهم *** وجميع ما حوت الحياة فداك

الحرب التالية : تحرير سوريا من الإحتلال الإيراني

● عبد الوهاب بدرخان

في بداية السنة الخامسة للثورة/ المأساة / المحنة السورية ربما يتوق النظام نفسه لأن يثور هاتفاً «حرية ... كرامة» بعدما أصبح تحت الاحتلال الايراني. اذ لا يمكن الحلقة العسكرية الضيقة للنظام أن تدّعي أنها أحسنت ادارة الأزمة، حين افتعلت حرباً ومؤامرة حيث لا حرب ولا مؤامرة، وحين استدرجت الشعب من تظاهرات الـ «سلمية ... سلمية» الحقيقية الى التعسكر وحمل السلاح، وحين قتلت مواطنين بالسلاح الكيماوي ثم سلّمت ترسانتها ثمناً لبقاء النظام، وحين استقدمت تنظيم «داعش» ليشاركها الإجهاز على المعارضة قبل أن ينقلب عليها، وحين اقتلعت السكان من حواضرهم العريقة وشرّدت نصف الشعب بين الداخل والخارج، وحين سوّلت لها لاأخلاقية «مقاومتها» و «ممانعتها» أن تقصف الأحياء السكنية بالبراميل المتفجرة ... فالزمرة التي ترتكب كل هذه الفظاعات لا عجب أن تستبدل قاسم سليماني ببشار الاسد، بعدما يئست من قدراتها النارية التي لم تستطع، على رغم تفوّقها، أن تحقق أي نصر حقيقي يستعيد ما كان أو يعيد عقارب الساعة الى ما قبل ١٥ آذار (مارس) ٢٠١١.

بلى، كانت هناك ادارة للأزمة اتقنتها روسيا بانتهازية خالصة فوضعت قضية سورية على طاولة الروليت البوتينية وقامرت أولاً الشعب وستقامر برأس النظام عندما تحين الفرصة. وكانت أيضاً ادارة نفّذتها عدوانية ايران ذهبت أبعد من روسيا، فصنعت «المؤامرة» على سورية وخاضتها حرباً على الشعب السوري، لكي تفوز أخيراً بهذا الاحتلال، بل راحت تطالب أخيراً بـ «ضمانات سيادية» ببلايين الدولارات لتواصل تمويل النظام والحفاظ عليه. أي أن الايرانيين باتوا يلزمون النظام بدفع «رهنية» في مقابل إبقائه و ربطه ببقاء الاحتلال. وعلى رغم أن المواجهة لم تتطيّف في لغة الثورة وثوارها، إلا أنها اصطبغت باللون الطائفي الفاقع مع دخول الايرانيين من «الحرس الثوري» مع الميليشيات الشيعية كـ «حزب الله» و «أبو فضل العباس» الى جانب مقاتلين أفغان وباكستانيين ومن جنسيات اخرى، ليعملوا جميعاً على تهجير السوريين من مواطنهم وبيوتهم .

كل المعارك التي استهدفت تثبيت النظام بقوة السلاح لم تستطع اثبات جدارته أو شرعيته كي يحكم سورية، فكل ما بذله مع حلفائه كان يمعن يوماً بعد يوم في إلغاء تاريخ البلد وطمس معالمه وتغيير تركيبته السكانية. إنهم يحاولون إعادة تأسيس سورية وقولبتها بحسب النمط المذهبي الذي يناسبهم، ويعملون على ترسيخ إسقاط حقوق «الغائبين» كأنهم لم يكونوا ولا كانت لهم مُلكيات ولا عقارات ولا أي مساهمات في أنسنة الأماكن، أو كأن هذه كلّها صارت مجرد غنائم حرب في كنف الغزاة. تصرفوا بأساليب تنظيم «داعش»، قبل أن يوجد، بل إنه استوحى وحشيته من وحشيتهم، وعلى رغم انقلابه على النظام وايران اللذين اجتذباه الى سورية و وفّرا له تسهيلات الانتشار واختراق مناطق «الجيش الحرّ» فإن «داعش» لا يزال يشاركهما العداء للشعب السوري واعتباره مصدر الخطر على وجوده و وجودهما. لكن النظام وايران يتوقّعان الآن أن ينجح رهانهما الأساسي، من خلال ابتزاز «التحالف ضد الارهاب» والمفاوضات النووية، ليكون الخيار بين النظام و «داعش» محسوماً لمصلحة النظام . لكن هذا ليس خياراً ولا يمكن أن يكون .

طوال الأعوام الأربع عمل النظام، بدافع من غرائزه وبدفع من الايرانيين، على إحباط أي حلول لا تعاود تكريس سلطته وسطوته وتشبيحيته كما كانت. لم يعط أذناً صاغية لكل صوت عربي أو غربي دعاه الى وقف القتل واقتراح الحلول وقيادة تنفيذها بنفسه. وعندما طُرحت مبادرة الجامعة العربية وشكّلت الوسيلة المثلى بالنسبة اليه، خصوصاً أنها كانت متكاملة، لم يستطع هذا النظام أن يتنازل عن الحد الأدنى، وهو وقف العنف. وبعدما تدوّلت الأزمة جاءه المبعوث الأممي الأول كوفي انان بنقاطه الست التي لم يتردد النظام في اسقاط أولاها، وهي وقف إطلاق النار. ومع المبعوث الثاني الأخضر الابراهيمي أسقط «الحل السياسي» .

وها هو يُسقط الدور الأممي نفسه مع المبعوث الثالث ستيفان دي ميستورا. واختار الأخير أن ينال مباركة ايران لتحركه فزار سفارتها في دمشق للتهنئة بعيد الثورة الايرانية يوم ارتكب النظام احدى أبشع المجازر في دوما، كما تطلع الى مباركة من بشار الأسد فأطلق عبارته المجانية «الأسد جزء من الحل» ، وسيضطر دي ميستورا لاستهلاك كل رصيده من النفاق كي يملأ الوقت في مهمة يعرف مسبقاً أنها لن تحقق أي اختراق، وكي يفهم أن الأسد جزء من حل لم يرده اطلاقاً.

ليس في المحنة السورية سوى قصة نجاح واحدة هي الصرخة الأولى التي هزّت جبروت النظام وأنذرته بأن نهايته بدأت. نجاح تضرّج بالدم لكنه أثبت مع الوقت أنه قوة دفع لم تشهدها سورية على مرّ عقود خمسة. ففي تلك اللحظة سجّل النظام فشله السياسي، ومذّاك وهو يحاول اصلاح الخطأ بمسلسل من الأخطاء. أما «النجاح» الآخر فقد يحسب – حتى الآن – للايرانيين، والمستقبل وحده سيبيّن اذا كانت استراتيجية التخريب المنهجي يمكن أن تعاكس التاريخ وتكون مجدية. وأما الفشل الآخر فهو بالتأكيد للمعارضة التي قُبلت كل الأعذار لتفهّم ظروفها وعاهاتها الناجمة عن ممارسات النظام، ولم يعد أي من الأعذار كافياً لتبرير التناحر والتنافر بين شخوصها رغم هول الكارثة داخلياً وانكشاف زيف الدعم وقصوره خارجياً، فبعد أربعة أعوام من المآسي وخيبات الأمل لا شيء يمكن أن يبرر العجز عن بلورة كيان للمعارضة يحظى بقبول وطني، خصوصاً أن وطأة الواجبات ثقلت وأن المهمات ازدادت جسامة . كان الهدف تحرير سورية من نظام دموي مستبد وأصبح تحرير سورية من هذا النظام ومن الاحتلال الايراني.

صحيح أن هناك محاولات بذلت أخيراً وتبذل حالياً لانتاج تفاهم بين معارضتي الداخل والخارج، إلا أنها لم ترقَ الى مستوى تشخيص الأزمة ببعدها الايراني على الأرض، وبالأجندة الايرانية التي بلغت الآن ذروة أهدافها العدوانية. واذا كان الهدف من لقاءات القاهرة تركيب جسم معارض لإنعاش المبادرة الروسية وتصحيحها، على قاعدة القبول بحل سياسي مع وجود «موقتاً» للأسد، فهل يمكن أحداً أن يؤكد أن روسيا وحدها قادرة على تسويق أي حل على الاطلاق اذا لم يحظَ بموافقة ايرانية. هناك عواصم تؤيد حلاً سياسياً يحافظ على الدولة والجيش والمؤسسات، وتريد مساعدة المعارضة فيما تحتفظ بحدٍّ أدنى من العلاقة مع النظام، ولأنها لا تملك أي أوراق لإقناعه بحلٍّ لا يريده أو لإقناع ايران بتعديل توجّهاتها فإنها تحاول الضغط على المعارضة لتقدّم تنازلات لا تملكها أصلاً.

إذا لم تدرك هذه العواصم أن قضية سورية، كما هي راهناً، باتت قضية احتلال مثلها مثل قضية فلسطين، فإن مقاربتها لها ستبقى سطحية وستدفع الشعب السوري نحو الضياع. لم يعد كافياً تركيب معارضة لمحاورة نظام لم يعد يملك قراره، بل ان المطلب نمط مطوّر من «منظمة التحرير»، لأن الواقع ينبئ بأن الحرب التالية لا بدّ أن تكون حرب تحرير سورية من الاحتلال الايراني. فثمة أوساط في المعارضة تترقب الاتفاق النووي والتفاهمات الاميركية – الايرانية بشأن أوضاع الاقليم، متوقعة أن تحصل طهران في سورية على ما سبق أن حصلت عليه في العراق، ما يمنحها تفويضاً لـ «شرعنة» احتلالها في مقابل أن تحترم متطلّبات «أمن اسرائيل» .

(الخلافة من مهام الإنسان في الكون)

وردت آيات عدة في القرآن الكريم توضح مركز الإنسان في هذا الكون من قبل مسؤوليته ودوره. وهذه الآيات وإن اختلفت في ألفاظها ومناسبتها، فإنها تلتقي جميعاً عند ربط دور الإنسان به وقياسه بمدى تحقيقه وفق منهج الله تعالى» .

قال تعالى: [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ].

قال البغوي: «والمراد بالخليفة ها هنا آدم، سماه لأنه خلف الجن أي جاء بعدهم وقيل لأنه يخلفه غيره والصحيح أنه خليفة الله في أرضه لإقامة أحكامه وتنفيذ وصاياه».

وقال ابن كثير : يخبر تعالى بامتنانه على بني آدم بتنويهه بذكرهم في الملأ الأعلى قبل إيجادهم بقوله: [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ] أي واذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم إذا قال ربك للملائكة واقصص على قومك ذلك [إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً] أي قوماً يخلف بعضهم بعضاً قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل. كما قال تعالى: [وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ] وقال: [وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ]وقال : [وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ]، وليس المراد ههنا بالخليفة آدم عليه السلام فقط كما يقوله طائفة من المفسرين إذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة : [أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ] فإنهم أرادوا أن من هذا الجنس من يفعل ذلك وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص أو بما فهموه من الطبيعة البشرية فإنه أخبرهم أنه يخلق هذا الصنف من [صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ] أو فهموا من الخليفة أنه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآثم.

وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله ولا على وجه الحسد لبني آدم كما قد يتوهمه بعض المفسرين وقد وصفهم الله تعالى بأنهم لا يسبقونهم بالقول أي لا يسألونه شيئاً لم يأذن لهم فيه وههنا لما أعلمهم بأنه سيخلق في الأرض خلقاً وقد تقدم إليهم أنهم يفسدون فيها فقالوا : [أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ]، وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك يقولون : يا ربنا ما الحكمة في خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء؟ فإن كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي نصلي لك ولا يصدر منا شيء من ذلك وهل وقع الاقتصار علينا ؟ قال الله تعالى مجيباً لهم عن السؤال : [إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ] أي إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون أنتم فإني سأجعل فيهم الأنبياء وأرسل فيهم الرسل ويوجد الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والأولياء والأبرار والمقربون والعلماء العاملون والخاشعون والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسله صلوات الله وسلامه عليهم .

وقد ذكر الشيخ الشنقيطي في تفسير هذه الآية قولين :

القول الأول : أن المراد بالخيفة أبونا آدم عليه الصلاة والسلام، لأنه خليفة الله في أرضه في تنفيذ أوامره. وقيل : لأنه صار خلفاً من الجن الذين كانوا يسكنون الأرض قبله، وعليه فالخليفة : فعليه بمعنى فاعل وقيل : لأنه إذا مات يخلفه من بعده، وعليه فهو من فعيلة بمعنى مفعول. وكون الخليفة آدم عليه السلام هو الظاهر المتبادر من سياق الآية .

القول الثاني : أن قوله [خَلِيفَةً] مفرد أريد به الجمع، أي خلائف، وهو اختيار ابن كثير. وإذا كانت هذه الآية الكريمة تحتمل الوجهين المذكورين فاعلم أنه قد دلت آيات أخر على الوجه الثاني، وهو أن المراد بالخليفة : الخلائف من آدم وبنيه لا آدم نفسه وحده. كقوله تعالى : [قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ].

ومعلوم أن آدم عليه الصلاة والسلام ليس ممن يفسد فيها، ولا ممن يفسك الدماء. وكقوله : [وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ] وقوله: [وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ] ونحو ذلك من الآيات ..

ومهما قيل عن معنى الخلافة فهي تبعة ومسؤولية يورثها السلف للخلف ويتوقف على أدائها تحقيق مناط التكريم الذي هم فيه .

الشهيد بإذن الله
محمود أحمد ميلص

محمود ابن العشرة أعوام حمَل مسؤولية أُسرته، عندما غادر والده البلاد باحثاً عن عمل لتأمين رزق العائلة؛ هو الإبن الأكبر في العائلة لذا تحمَّل مشاق ذلك وسعى جاهداً ليجد رزقاً شريفاً؛ عمِل كهربائياً في المنظقة الصناعيَّة وأَعال أسرته بما يكسبه في غيابِ الأب، حانياً على والدته وإخوته ..

كبُر محمود وحان وقت خدمته العسكرية الإلزامية، وكان في عداد جيش الأسد ككل الشاب الملتحقين بالخدمة الإلزامية في سوريا ، بدأت الثورة .. فرأى محمود إجرام الطُّغاة رأيَ العين، رأى المجازر التي يرتكبها زبانية بشار الأسد بحق أبناء الشعب المغلوب .. أخذ محمود على عاتقه الوقوف إلى جانب إخوته ناصراً مظلوميهم ومؤيداً أحرارهم ..

فطلب من أمه واخوته اللحاق بوالده حيث يقيم ويعمل خارج سوريا، وقرر هو الإنشقاق عن الزابانية المجرمين ليكون في صف الشرفاء المخلصين، كان سهلاً عليه الفرار إلى الأردن والبقاء هناك هارباً من هذا الظلم والطغيان، إلا أنه فضَّل البقاء والدفاع عن الدين والحق والأرض سالكاً بذلك درب الجنة ..

اقتحم الجيش الأسدي قريه الفراية بعد حصار دام يومين واستطاعوا دخولها بالمصفحات والمدرعات والعتاد الكامل وبأعداد كبيرة .. وفي تاريخ ٢٦-٠١-٢٠١٢ كان محمود مع أصدقائه في المنزل باحثين إمكانية وسُبل المقاومة ثم خرجوا جميعاً بأرواحهم ليقاوموا الجيش المجرم وبعد أن أوشكت الذخيرة على النفاذ وقف محمود بصدره مدافعاً عن رفاقه مغطِّياً عليهم كي يتمكنوا من الابتعاد عن أعين الزبانية، فألهاهم عن أصدقائه مقاوماً هو و رفيق عمره "الشهيد عبد الله أورفلي" بالسلاح والقنابل اليدوية وبكل ما أوتيا من عزم واصرار إلى أن تأكدوا من أن أصدقاءهم والثوار معهم قد أصبحوا في مأمن من الجيش الاسدي رمى آخر مافي حوزته من قنابل يدوية على الجيش وقتل منهم من قتل ثم سقط مستشهداً برصاص الجيش الغادر .. وبعده بقليل استشهد صديقه عبد الله أورفلي لاحِقاً به إلى جنات النعيم بإذن الله .

عاش الصديقان الحميمان جنباً إلى جنب، واستشهدا جنباً إلى جنب مدافعين عن الحق ..

هكذا هي الشهادة حلم كل مخلص شريف كأمثال محمود ، اشتاق للقاء أمه وابيه وإخوته .. رحل قبل أن يودعهم، اللهم تقبله عندك واجعله في زمرة الشهداء .

خـــاتـــمـــة

أخي .. أنت منذ الآن في سباق

سباق مع نفسك ومع الآخرين ..

سباق مع الزمن الذي بدأ يلعب معك لعبته المفضلة ..

يحزنني أن أقول لك أنك في منافسة ظالمة من اللحظة الأولى

فليست البداية واحدة للجميع ..

بعضهم يبدأ من مرحلة متقدمة جداً عنك كما ستبدأ أنت من مرحلة متقدمة عن غيرك ..

ولكن الناس لا ترى سوى المتفوقين الأوائل ولا يبالون بالبدايات المتفاوتة

سباق ظالم ؟ أعرف ذلك

ومحبط للغاية .. وقاتل ..

هو كذلك فعلاً لمن يتخذ من عيون الناس منظاراً ينظر به إلى نفسه ويبحث عن قيمته من خلال تقديرهم له ..

لكن عيوناً أخرى تعلم تماماً مقدار التفاوت الأصلي بين المتسابقين

قد تتدخل لتغيير الموازين للذين يجتهدون وفق الممكن، قد تختصر لهم الطريق أو تمنحهم نقاطاً إضافية لم تكن بحسبانهم ..

عيون تحيط بالحقائق وترى السرائر وتحكم على النتائج باعتبار النقاط التي انطلق منها المتسابقون وحسب اجتهاداتهم في استغلال ما قدمته لهم من معونات على الطريق ..

عرفت بالطبع عن أي عيون أتحدث .. عن عيون الله ..

لا أقول لك هذا لتبرر به فشلك المحتمل، أو لتتجاهل نقد الناس لك ولعملك، بل على العكس

أقوله لك من الآن حتى لا يصدمك الواقع غداً فتركن إلى الفشل متذرعاً بغياب العدل

أقوله لك حتى تبذل كل ما تستطيعه ولو كنت آخر المتسابقين انطلاقاً لإنك تعلم أن الحكم في النهاية هو الله .. وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .